أثبتت أنها قادرة على الوصول بالمجتمع إلى أرقى درجات الازدهار والتقدم

المرأة السورية خلال سنوات الحرب الإرهابية نموذج للصمود والتضحية

| وائل العدس

يقول سقراط: «المرأة العظيمة هي التي تعلمنا كيف نحب عندما نريد أن نكره، وكيف نضحك عندما نريد أن نبكي».

اليوم الدولي للمرأة أو اليوم العالمي للمرأة هو احتفال عالمي في الثامن من شهر آذار من كل عام، ويقام للدلالة على الاحترام العام، وتقدير وحب المرأة لإنجازاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

الاحتفال بهذه المناسبة جاء إثر عقد أول مؤتمر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي والذي عقد في باريس عام ١٩٤٥، وكان أول احتفال عالمي بيوم المرأة العالمي رغم أن بعض الباحثين يرجح أن اليوم العالمي للمرأة كان إثر بعض الاضطرابات النسائية التي حدثت في الولايات المتحدة.

موضوع الاحتفال باليوم العالمي للمرأة لعام ٢٠٢٠ هو «أنا جيل المساواة.. أعمال حقوق المرأة»،

ويتماشى هذا الموضوع مع الحملة المتعددة الأجيال لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، المسماة «جيل المساواة».

تاريخ يوم المرأة

في ١٨٥٦ خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف اللاإنسانية التي كنّ يجبرن على العمل تحتها، ورغم أن الشرطة تدخلت بطريقة وحشية لتفريق المتظاهرات إلا أن المسيرة نجحت في دفع المسؤولين على طرح مشكلة المرأة العاملة على جداول الأعمال اليومية.

وفي ٨ آذار ١٩٠٨ عادت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك، لكنهن حملن هذه المرة قطعاً من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار «خبز وورود».

طالبت المسيرة هذه المرة بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال ومنح النساء حق الاقتراع. فشكلت بداية تشكل حركة نسوية متحمسة داخل الولايات المتحدة وخصوصاً بعد انضمام نساء من الطبقة المتوسطة إلى موجة المطالبة بالمساواة والإنصاف رفعن شعارات تطالب بالحقوق السياسية وعلى رأسها الحق في الانتخاب، وبدأ الاحتفال بالثامن من آذار كيوم المرأة الأميركية تخليداً لخروج مظاهرات نيويورك سنة ١٩٠٩.

غير أن تخصيص يوم الثامن من آذار كعيد عالمي للمرأة لم يتم إلا بعد سنوات طويلة من ذلك، لأن منظمة الأمم المتحدة لم توافق على تبني تلك المناسبة سوى سنة ١٩٧٧ عندما أصدرت المنظمة الدولية قراراً يدعو دول العالم إلى اعتماد أي يوم من السنة تختاره للاحتفال بالمرأة، فقررت أغلبية الدول اختيار الثامن من آذار.

المرأة السورية

من ميادين العلم والعمل إلى مواقع صنع القرار، أثبتت المرأة السورية حضورها وتأثيرها وقدرتها على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعها منذ عقود، مستندة إلى دستور كفل حقوقها وقوانين وتشريعات أمنت لها الحماية والقوة والدعم.

إن المرأة السورية أثبتت أنها قادرة بعملها وإرادتها ووجدانها على الوصول بالمجتمع إلى أرقى درجات الازدهار والتقدم متخطية كل العقبات، وهي جديرة بأن تتحمل أي عبء وتكون أهلاً للثقة والمسؤولية بعملها إلى جانب الرجل.

وقد وصلت إلى مواقع ومفاصل مهمة في العمل الحكومي والأهلي والخاص ولم تغب عن أسرتها وأدوارها المؤثرة في أبسط مجالات الحياة، بل زاولت مهام كثيرة كانت للرجال فقط نتيجة ظروف فرضتها الحرب على سورية، واستطاعت أن تختصر الزمن والمسافات.

وقد وُضعت المرأة السورية في المكان اللائق الذي تستحقه، وكعادتها انتهزت الفرصة واختصرت عقوداً من الزمن مقارنة بمثيلاتها في دول العالم.

إن العالم ينظر إلى نموذج تمكين المرأة في سورية لكونه أنموذجاً يمكن تطبيقه في مجتمعات أخرى من العالم، وما يجعل المرأة السورية أنموذجاً مثالياً هو نجاحها في تحقيق كل تلك المكاسب من دون التضحية بعاداتها وتقاليدها المجتمعية، ودون كسر تلك العادات، مع التأكيد على دورها في بناء المجتمع والنهوض به وتربية أبنائها على حب الوطن والتضحية في سبيله وتقديم الغالي والنفيس لأجله.

ويحفل التاريخ بإنجازات المرأة السورية وهي اليوم تواصل دورها في تنمية المجتمع وتطويره والحفاظ على تماسكه.

خلال الحرب

أصبحت المرأة السورية خلال سنوات الحرب الإرهابية نموذجاً للصمود والتضحية إلى جانب أنها نبع الحنان والعطاء، كما أن الأدوار والمسؤوليات الجديدة التي ألقيت على عاتق المرأة خلال سنوات الحرب رفعت مستوى التحدي لكنها أثبتت جدارتها في الاستجابة للواقع الجديد وحققت النجاح.

وهي الأم والعاملة والفلاحة والطبيبة والقاضية التي ناضلت على كل الصعد وسجلت تضحيات وبطولات ولاسيما خلال سنوات الحرب، هي تلك السيدة التي عاشت الأزمة بكل تفاصيلها، صمدت وعملت، إنها المقاتلة البطلة في الجيش العربي السوري، والأم التي قدمت الشهيد، إنها الطبيبة والمهندسة، المدرّسة والموظفة، الكاتبة، المنتجة والمزارعة، أمضت في بلادها سنين الحرب بكل قساوتها، وقاومت العقوبات الاقتصادية وكل الضغوط.

مناصب عديدة

المرأة السورية التي حضرت في الأسرة والعمل وميادين القتال تبوأت مناصب عديدة على كل المستويات من بينها نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ووزيرة وقائدة للمنظمات الشعبية، مستندة إلى دستور ساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات.

كما أن أي مطّلع على واقع المرأة السورية تسترعي انتباهه النسبة التي تشغلها السيدات في السلطة القضائية، فقد ترأست مختلف المحاكم بكل اختصاصاتها الجزائية والمدنية ودرجاتها بما فيها محكمة النقض وهي أعلى مرجع قضائي، كما أنها توجد كعضو في مجلس القضاء الأعلى وهو ما لم تشغله أي امرأة في الوطن العربي.

إن المرأة في مواقع صنع القرار أثبتت أنها على درجة عالية من المسؤولية والقدرة على المساهمة في وضع الخطط التنموية وتحديد الاحتياجات ورسم السياسات للمكان الذي تمثله نتيجة لمهاراتها في الإلمام بكل التفاصيل فضلاً عن دورها في مجالات كثيرة. وجود المرأة في مواقع صنع القرار عزز لديها روح التحدي لتقديم صورة حقيقية عن كفاءتها وخبرتها وتأثيرها في مختلف المجالات.

المرأة تصنع عالماً يشبه جنة صغيرة فوق الأرض

| جُمان بركات

تتزاحم الأفكار عند الخوض بمقال يخص المرأة، فهي نصف المجتمع وتربي النصف الآخر، وهي القامة الحقيقية للمجتمع بأكمله، ولو أجرينا تمريناً ذهنياً بسيطاً يتمثل بذكر كلمة «تدمر» ستحضر زنوبيا من دون زوجها «أذينة» إلى الأذهان على الرغم من دورهما المتقارب الذي قاما به معاً ضد الإمبراطورية الرومانية، وقد لا يختلف الأمر كثيراً عند الحديث عن كليوبترا السابعة التي يتذكرها الكثيرون من دون بطليموس الثالث عشر «الأخ الذي شاطرها حكم مصر»، أما سبأ وبلقيسها فهي مثال ثالث وليس أخيراً فالقائمة تطول، في الحقيقة ليست الجدوى من الاستعراض الواقعي من منطلق تاريخي فقط وإنما لتسليط الضوء على قوة المرأة، فهي في الواقع وطن بعد تعثر الكثيرين بتعريف الوطن، في الواقع نعم إنها الوطن والسلام في الحرب، والضوء في ظلام الليل، والعكاز الذي تتعكز عليه الأرواح جميعاً، واليد الخفيفة التي تمس الجبين الساخن، والشمس الباردة في صباحات الربيع وهي الفجر إذا تنفس.

يحتفل شهر آذار، شهر الربيع والعطاء بيوم المرأة العالمي الذي خصص مكاناً له في يومه الثامن، ويعود تاريخ هذا اليوم إلى عام ١٩٠٨ عندما خرجت ١٥ ألف امرأة بمسيرة في مدينة نيويورك يطالبن فيها بساعات عمل أقصر وأجر أفضل والحق في التصويت، وبعد عام من تلك المسيرة، أعلن الحزب الاشتراكي الأميركي ذلك اليوم عيداً وطنياً للمرأة. وفي عام ١٩١٠، اقترحت سيدة تدعى كلارا زيتكين في مؤتمر دولي للنساء العاملات في كوبنهاغن بأن يصبح ٨ آذار يوماً عالمياً، وحضر المؤتمر ١٠٠ امرأة من ١٧ دولة وافقن جميعاً بالإجماع على المقترح، واحتفل بهذا اليوم لأول مرة في عام ١٩١١، في كل من النمسا والدنمارك وألمانيا وسويسرا، لم تكتسب فكرة كلارا الصفة الرسمية إلا عندما طالبت النساء الروسيات المضربات بالخبز والسلام خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧، وبعد أربعة أيام من إضرابهن، أجبر القيصر الروسي على التنازل عن العرش، ومنحت الحكومة المؤقتة حق التصويت للنساء، وكانت روسيا تستخدم تقويم جوليان حيث كان الاحتفال بهذا اليوم يصادف في روسيا يوم ٢٣ شباط، المصادف للثامن من آذار حسب تقويم غريغوري.

أصبح هذا اليوم عيداً عالمياً في عام ١٩٧٥، عندما بدأت الأمم المتحدة تحتفل به سنوياً. لقد أصبح يوم الثامن من آذار يوماً للاحتفال بمستوى ارتقاء المرأة في المجتمع وتوليها المراكز السياسية والاقتصادية، على حين أن الجذور الأساسية لهذا الاحتفال تعود إلى الاحتجاجات والإضرابات التي قامت بها المرأة بسبب عدم المساواة بين الرجل والمرأة.

عادة لا يستهان بقدرات المرأة ولا يتم التقليل من شأنها في أي حال، فهي تعطي للعالم أفضل ما لديها وبعدها يصبح العالم جنة صغيرة فوق الأرض، لولا المرأة لما تعلمنا كيف نحب، وكيف نضحك، أو كيف نبكي، أو نقدّم الأفضل.

إلغاء العيد

يقول الفنان اللبناني زياد الرحباني: «إذا كُنتُم فعلاً إخوة فلماذا التذكير بهذا باستمرار»؟ والشيء بالشيء يذكر، أن التركيز على موضوع المساواة بين الرجل والمرأة ما هو إلا اعتراف بوجود شرخ بينهما. تعرّف ويكيبيديا عيد المرأة على النحو التالي: إنه عيد يقام للدلالة على الاحترام العام، وتقدير وحب المرأة لإنجازاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إضافة إلى إنجازات مهمة كالأمان والازدهار والاستقرار واللا فوضى لهذا الكوكب الرائع المتعب.

في الواقع، تفرد الصحف المطبوعة والمنابر الافتراضية مساحات لإبراز إنجازات نساء تفوقن في مجالاتهن، فتلك التي تبوأت مناصب عليا، والثانية التي سجلت براءة اختراع، والثالثة ألفت كتباً أدبية، والرابعة التي أصبحت نجمة سينمائية، وغيرهن من السيدات اللواتي تركن أثراً في الفضاء العام بفضل إنجازاتهن، ولكن يبقى السؤال: لماذا لا تحتفل النساء بيومهن؟ إن تخيلنا أبعاد الاحتفال مثلاً كأن تأخذ المرأة هذا اليوم كيوم راحة تامة تقضيه كما تحب، تمضي بعض الوقت في الصباح باحتساء القهوة من فنجان كبير، تجلس على كرسي مقابل الشباك وتشرب القهوة في رشفات صغيرة وبطيئة، على عكس الأيام العادية التي تبتلع فيه الشراب لتبدأ مهامها.

طرق احتفالية

تجري الاحتفالات بيوم المرأة حول العالم بطرق مختلفة ويشارك فيه الرجال والنساء، وفي كثير من البلدان يتبادل الرجال والنساء الزهور والورود، في الصين مثلاً تعمل النساء نصف اليوم فقط في هذا اليوم بناء على اقتراح مجلس الدولة، ولكن ليس كل أرباب العمل يراعون هذا التقليد، أما في إيطاليا، فيتم الاحتفال به بتبادل أزهار الميموسا، وليس واضحاً بالضبط من أين أتى هذا التقليد، ويعتقد أنه بدأ في روما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الولايات المتحدة، شهر آذار هو شهر المرأة، وجرت العادة أن يصدر إعلان رئاسي كل عام للاحتفاء بإنجازات المرأة الأميركية.

نساء سوريات

هناك مجموعة من النساء المستنيرات، شاء القدر أن يعشن في عصر فريد، جيل مخضرم تلاقت على تخومه أصداء ماض سكوني طويل، وحاضر مسكون بحلم الاستقلال، والثورة على واقع مرير كان كل شيء فيه ممنوعاً وعيباً وحراماً، مجموعة من النساء، رأين أن الحياة تستحق أن تعاش بواقع أفضل، وأن الحياة ليست تكايا وحريماً، وخضوعاً أبدياً للمجتمع الذكوري، مجموعة من النساء، استطعن أن يضعن بصمتهن في تاريخ سورية الحديث، ويهيئن للأجيال القادمة متكأ ليناً.

من المؤكد أن هؤلاء النساء لايختزلن النساء في عصرهن، ومن المؤكد أن هناك المئات والمئات من النساء في القرى والحارات والمنازل والمدارس والمعامل قدمن الكثير وشاركن بصمت في صنع الحياة العامة. كوليت خوري الشابة التي نبتت كالزهرة الفواحة في بيت كان فيه الشعر والأدب والسياسة والفكر الغذاء الروحي، أمسكت القلم بجرأة وكتبت كل ما يمكن للأنثى أن تختزنه من بوح وحب، في زمن كان فيه مجرد الإشارة إلى هذه الموضوعات من التابوهات المحرمة.

ماري عجمي المرأة الدمشقية الجريئة، أمسكت بالقلم ودخلت ميدان الصحافة وعملت في ميدان كان حكراً على الرجال، وأصدرت مجلة العروس التي كان شعارها: إن الإكرام قد أعطي للنساء ليزين الأرض بأزهار السماء، في وقت كانت فيه سورية ترزح تحت نير الاستعمار، والعقول يخيم عليها ظلال التخلف والجهل والعادات القديمة.

ألفة الإدلبي الأديبة المرموقة، والتي خرجت مع رفيقاتها في تظاهرة ضد فرنسا وكان عمرها لايتجاوز ستة عشر ربيعاً، تفتحت على الحياة في وقت كان فيه الصراع على أشده لاقتسام تركة الرجل المريض، وكانت المنطقة تتأجج تحت وطأة التحولات والتغيرات، تحركت الإدلبي واقتحمت عالم الكتابة من بابه الواسع، وانخرطت في نشاطات اجتماعية وثقافية، وكانت من مؤسسات الندوة النسائية السورية وحلقة الزهراء الأدبية وجمعية الأدباء العرب لتكون نواة فيما بعد تسهم في تأسيس اتحاد الكتاب العرب.

غادة السمان المتمردة الأبدية على كل الشرائح الاجتماعية وكل الأنماط السياسية والفكرية وقسوة الزمن، كتبت أدباً جريئاً وأثارت إشكالية ولغطاً في الأوساط الثقافية العربية، وعرت كثيراً من المفاهيم والمقولات وردتها إلى اسمها الصريح، وفرضت أدباً أقل ما يقال عنه إن لديه كل مقومات الصدق والمعاناة والحقيقة.

أقوال في المرأة

كثيرة هي الكلمات والجُمل التي تحدثت عن المرأة، وكيف كان لها تأثير في كل شيء يحدث في الحياة، قال فيها الشاعر نزار قباني: «عندما تحب المرأة تحب بصوت عال، وتعبر عن حبها بالصورة والصوت. أما الرجل فيمتص حبه كما تمتص ورقة النشاف قطرة الحبر، ويتآكل قلبه تدريجياً كما يتآكل محرك السيارة من داخله».

وقالت أحلام مستغانمي: «حين تخجل المرأة، تفوح عطراً جميلاً لا يخطئه أنف رجل»، و«المرأة كتاب عليك أن تقرأه بعقلك أولاً وتتصفحه دون نظر إلى غلافه.. قبل أن تحكم على مضمونه»، وقال سقراط: «عندما تثقفُ رجلاً، تكون قد ثقفتَ فرداً واحداً، وعندما تثقفُ امرأةً؛ فإنما تثقفُ عائلةً بأكملها»، وقال توفيق الحكيم: «إن عقل المرأة إذا ذبل ومات، فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات»، «في قلب الرجل ألف باب يدخل منها كل يوم ألف شيء ولكن حين تدخل المرأة من أحدها لا ترضى إلا أن تغلقها كلها».

واقع المرأة في الدراما.. صور نمطية.. وترسيخ عادات.. وإطلاق أحكام..

سليمان عبد العزيز: صورة المرأة مرتبطة بالمناخ وحسب سياق النص وتطوراته

| سارة سلامة

يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية انتشاراً بين الناس وله نسبة متابعة واسعة من مختلف الشرائح الاجتماعية، ويترك وقعاً وأثراً ويكون رأياً ويجذب انتباهاً، ويؤثر في المخزون الفكري للأفراد، ويشكل بمختلف الأنواع الدرامية التي يقدمها في تكوين السلوك الفردي والجماعي وقد يرسخ قيماً معينة موجودة في المجتمع وقد يلغيها أو يصوبها على أقل تقدير، والكثير منها قد يؤدي إلى تغيير أنماط السلوك على المدى الطويل.

لذلك فإن إنتاج المسلسلات والأفلام والمسرحيات والتمثيليات مهما اختلفت تسمياتها بحاجة إلى الكثير من الدقة والدراسة العميقة في كل ما يطرح لأنها تسهم بشكل أو بآخر في البناء الثقافي للمجتمع.

وفي الثامن من آذار ومع احتفال العالم بعيد المرأة حاولنا إسقاط الضوء على واقع المرأة في الدراما السورية والصورة النمطية التي تشكل عنها، وخاصة أنها شريكة في بناء المجتمع وتحررها جزء أساسي من انفتاح المجتمعات والتخلص من العادات البالية.

مرتبطة بالمناخ

ويرى الكاتب سليمان عبد العزيز أن المرأة السورية كانت في تطور دائم وتطورها مرتبط بالمناخ السائد في المرحلة، ويقول عبد العزيز لـ«الوطن»: «في أيام العثمانيين كان هناك شكل، والتحرر من العثمانيين عام ١٩١٦م، أخذ شكلاً آخر، وإبان الاحتلال الفرنسي كذلك تبلور واقعها إلى شكل مختلف. فالمرأة السورية تتغير حسب المناخ السائد».

ويؤكد عبد العزيز أن «تناول الدراما للمرأة السورية كان حسب النص، فالنصوص المتحررة تناولتها حسب سياق النص، على أنها متحررة ومتنورة أو تكون امرأة مظلومة أو متسلطة، على حين تناولتها البيئة الشامية من الطرفين المرأة التي تقدم مكائد وربة الأسرة، وعلى سبيل المثال فإن مسلسل «باب الحارة» صورها على أنها عبارة عن امرأة تجلس في البيت تدير المكائد والمشاجرات اليومية، وفي الأجزاء التي كتبتها من «باب الحارة» حرصت على تسليط الضوء على المرأة المحامية والمرأة القوية المتحررة وتحررنا من عقدة النقاب».

ويقول عبد العزيز: إن «صورة المرأة مرتبطة بالمناخ، وبالدراما حسب سياق النص وتطوراته، وأنا مع تنوع الطرح، لأن العمل لا يحدد شخصية المرأة بل المناخ، والمرأة هي من تحدد وجهة نظرها والأهداف التي تريدها».

واقع المرأة في الدراما

وتعتبر قضية المرأة في الدراما قضية إشكالية منذ أيام الدراما المصرية التي انتقلت بكثير من عاداتها إلى الدراما السورية، وظهور المرأة الجميلة في الدراما أو الأفلام المصرية القديمة ليؤمّن تسويقاً أفضل للأعمال.

ونرى أن المرأة تحولت في الكثير من المسلسلات إلى سلعة تلهث وراءها المحطات لعرض الممثلة الأجمل، بعيداً عن الموهبة والتمثيل، وذلك ما ترسخه الآن المسلسلات العربية المشتركة التي تقوم على بطلة غالباً ما تكون «مودل» أو ملكة جمال سابقة لتزجها في أعمال بصورة مبهرجة. وتقدم صورة مبالغاً فيها للمرأة من حيث اللبس والشكل والماكياج على حساب القيمة الفنية من أجل إطالة عدد الحلقات وتسويق العمل.

ولطالما تناولت الدراما السورية قضايا المرأة المختلفة، سواء في تعرضها للاضطهاد أو تعنيفها أو حتى إظهارها بمظهر مثالي في محاولة لترسيخ دورها الإيجابي في المجتمع.

وهناك مسلسلات قدمت الصورة التقليدية للمرأة الخانعة لسلطة الرجل، وحققت هذه الأعمال شعبيةً كبيرة في الشارع العربي، ما يؤكد هيمنة نمط التفكير الذكوري السلطوي في الشارع الميال إلى العنف بأشكاله ومن ضمنه العنف ضد المرأة.

حيث تظهر المرأة عادة في الدراما الشامية على أنها تابعة للرجل وبلا قيمة وهي عادة مختصة بأعمال المنزل فقط ويستطيع الرجل في أي وقت أن يطلقها ويتزوج غيرها، وهذا لم يكن موجوداً قديماً بل كانت المرأة تناقش وتعقد أحياناً ندوات فكرية وكان لها دور مؤثر وفعال في تربية الأجيال.

وخطورة ذلك تكمن عندما يقدم المعنف على أنه بطل كما في مسلسل (باب الحارة) الذي يظهر الأشخاص الذين يعنفون المرأة بأنهم أشخاص يتمتعون بالعلم والأخلاق، فيكونون قدوة لغيرهم، وهذا من شأنه يكرس فكرة اضطهاد وتعنيف المرأة في المجتمع.

يجب أن يظهر المعنف على أنه شاذ أخلاقياً وبطبعه الإجرام، وليس سوياً، وذلك يساعد في نبذ فكرة العنف بشكل عام والعنف ضد المرأة بشكل خاص، إذ تعتبر الدراما محرضاً لكثير من الأفكار في المجتمع.

الأعمال التاريخية والمرأة

بينما تعاطت أعمال التاريخ الشامي مع المرأة كعنصر فاعل في المجتمع وجزء من الحراك الاجتماعي والثقافي كما في مسلسلات «طالع الفضة» و«بواب الريح» و«حرائر» وغيرها، وعمدت هذه الأعمال إلى إظهار دور المرأة الحقيقي في المجتمع بعيداً عما قدمته أعمال البيئة الشامية والتي اختصرت دور المرأة في الغسيل والطبخ والشجار والوشاية والاهتمام بدلال زوجها في المرتبة الأولى.

أقرب إلى الواقع

لعل سابقاً كان دور المرأة طبيعياً وواقعياً أكثر، مثل شخصية «فطوم حيص بيص» في مسلسل «صح النوم» الذي يقدمها بصورة فاعلة. وهناك مسلسلات حديثة تناولت المرأة بشكل قريب من الواقع مثل مسلسل «قلم حمرة»، الذي أعطى نموذجاً للمرأة السورية القوية التي لا يشكل عندها الزواج هاجساً، وتملك القدرة على تربية أولادها من دون وجود رجل بحياتها.

وجوه معنفة

وقدمت الدراما السورية مسلسلات كانت بطلاتها نساء معنفات ومضطهدات، وذلك عن طريق تصوير ما يسببه العنف سواء للمرأة وحتى للأطفال في المستقبل.

ومن هذه المسلسلات ما يُصنف كأحد أهم الأعمال التي قدمتها الدراما السورية، منها «زمن العار»، و«غزلان في غابة الذئاب» للمخرجة رشا شربتجي، اللذان طرحا قضايا نساء يتعرضن للظلم والتهميش والتعنيف، وما نجم عن تلك المعاملة من آثار مجتمعية سلبية، مقدمين تحذيرات للمجتمع من اتباع هذا السلوك العنيف.

وهناك مسلسلات مثل «رجال تحت الطربوش»، و«ظل امرأة» الذي لعب دوراً كبيراً في رفع سن الحضانة وتعديل قانون الأحوال الشخصية.

حملوا رايتها

وهناك كاتبات سوريات حملن قضية مناهضة العنف ضد المرأة في كتاباتهن التي تحولت إلى مسلسلات، مثل يم مشهدي، وريم حنا، إضافة إلى كتاب ذكور مثل رافي وهبي، قدموا أعمالا عبرت عن تطلعات المجتمع بأن تكون المرأة قائدة لنفسها وأحياناً لغيرها مثل شخصية «وردة» في مسلسل «غداً نلتقي» التي تعتمد على نفسها في مخيم اللجوء وتساعد جيرانها بمن فيهم الرجال، حتى تصل إلى أوروبا وتكمل دراستها.

ومهما اختلفت طريقة تعاطي صناع الدراما السورية مع المرأة إلا أن الملاحظ أن المرأة عنصر أساسي في الدراما السورية وإن لم تكن بأعمال كاملة فبخطوط درامية رئيسية.